



الندوة الإقليمية الأولى عن الصيد التقليدي المستدام في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود
من 27 إلى 30 نوفمبر/تشرين الثاني 2013، سان جولييان، مالطا

ورقة معلومات أساسية – الدورة المواضيعية الثالثة إدماج مصائد الأسماك الصغيرة في المناطق البحرية المحمية

موجز

في إطار الندوة الإقليمية الأولى عن الصيد التقليدي المستدام في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود وبموجب أهدافها الرئيسية، تحدد هذه الدراسة المبادئ والخطوط التوجيهية للإدماج الأمثل والمستدام لمصائد الأسماك الصغيرة في المناطق البحرية المحمية في البحر الأبيض المتوسط. وتُستخلص من هذه الدراسة ثلاث أفكار قوة.

نحو استراتيجية "ناجحة في جميع الأحوال" بين المناطق البحرية المحمية والمصائد الصغيرة

تتداخل أهداف إدارة المناطق البحرية المحمية وأهداف مصائد الأسماك الصغيرة في العديد من النقاط، نظراً لإشكالياتها المكانية الخاصة. والتأثيرات الإيجابية للمناطق البحرية المحمية على الثروات السمكية المستغلة معروفة ومنتشرة على نطاق واسع، سواء في أبعادها الحيوية الإيكولوجية أو الاجتماعية الاقتصادية. وإن وضع معايير مكانية يحدد عتبات القيود من خلال تنظيم حقوق الوصول/الاستغلال لضمان الحفظ الأمثل للنظم الإيكولوجية واستخدامها على نحو مستدام. ويجب أن تركز نتيجة استراتيجية "ناجحة في جميع الأحوال" مثلاً أعلى للإدماج، ولتقاسم متوازن للمكان (بين أنشطة مصائد الأسماك والحفظ) ولتعزيز أوجه التآزر بين مصائد الأسماك الصغيرة والمناطق البحرية المحمية، كما ينصّ عليه الهدفان الاستراتيجيان 2 و3 من بيان أنطاليا (منندى 2012 الخاص بالمناطق البحرية المحمية في البحر الأبيض المتوسط).

آية توقعات بالنسبة إلى صغار الصيادين؟

من الناحية التاريخية، تستند إدارة مصائد الأسماك الصغيرة في البحر الأبيض المتوسط على نماذج من التنظيم المجتمعي واللامركزي، مرتبطة بمناطق بحرية محددة بوضوح ومعترف بها ومكفولة من قبل سلطات الدولة. أما في الوقت الحاضر، فسياقات الأزمة التي تؤثر على الوضع العام لمصائد الأسماك الصغيرة في البحر الأبيض المتوسط تكشف عن إضعاف مجموعات

الندوة الإقليمية الأولى عن الصيد التقليدي المستدام في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود من 27 إلى 30 نوفمبر/تشرين الثاني 2013، سان جولييان، مالطا

الصيادين ووهن قدرتهم التنظيمية على الصعيد المحلي. فضلا عن الصعوبات المؤثرة على الموارد السمكية (النضوب والتفاوتات)، تكمن المشاكل أيضا في صميم المهنة (انخفاض معدل الدوران، والشيخوخة، وفقدان السكان، وتفكك الروابط المجتمعية والتمثيل المهني)، وتساهم في تضخيم هذه المشاكل مختلف العوامل الخارجية بما في ذلك الممارسات والأنشطة البشرية المتزايدة في السواحل (وهي عوامل للصراعات المكانية) والأضرار التي تطل البيئية (التلوث وغيره من المخاطر). لكافة هذه الأسباب، يجب أن تكون المناطق البحرية المحمية قادرة على المساهمة بنحو ملحوظ في الإدارة المستدامة والمكانية لمصايد الأسماك الصغيرة. الممارسات والقيود التنظيمية على البيئة البحرية تعقد عملية تقاسم المكان والموارد. تقتضي هذه البارامترات نهجا تتفاوض بشأنه مختلف الجهات الفاعلة التي وإن كانت لديها مسؤوليات مشتركة فتحدياتها متباينة، وخاصة بالنسبة إلى مصايد الأسماك الصغيرة التي تعتمد حصرا على حالة الموارد وطرق الوصول إليها / استغلالها.

يمكن تلخيص التوقعات الرئيسية لمصايد الأسماك الصغيرة إزاء المناطق البحرية المحمية على النحو التالي:

- تفادي التناقص الشديد للقيود التنظيمية والمكانية التي تتكاثر وتعقد فرص الحصول على الموارد الحية واستغلالها؛
- تحسين جودة / مرونة البيئات الطبيعية من خلال العمل بصورة مماثلة ومكاملة على العوامل الأخرى المتسببة في تدهور البيئة البحرية (التلوث / الضغوط المختلفة) وفي نفوق الموارد السمكية؛
- تطوير أدوات تُمكن من تحسين الإنتاجية الطبيعية للبيئة البحرية؛
- ضمان المحافظة على تنوع وحدات الصيد، وهي سمة أساسية من سمات هذه الشريحة المهنية في البحر الأبيض المتوسط؛
- تشجيع تنويع أنشطة مصايد الأسماك الصغيرة؛
- تعزيز استدامة الممارسات وجودة منتجات مصايد الأسماك الصغيرة؛
- تشجيع صون المنطقة الساحلية (من 3 إلى 5 أميال) باعتبارها قطاعا متميزا وذا أولوية في مصايد الأسماك الصغيرة؛
- وضع تدابير ووسائل كافية فيما يخص الحد من / رصد جهد الصيد المرتبط بالأنشطة الاستخراجية غير الحرفية التي تشهد توسعا ملحوظا؛
- تحسين آليات التخطيط / اتخاذ القرار في مجالي مصايد الأسماك والمناطق البحرية المحمية؛
- ضمان مشاركة منتظمة لممثلي مهن مصايد الأسماك الصغيرة في عملية حوكمة المناطق البحرية المحمية.

آية استراتيجيات لمديري المناطق البحرية المحمية ؟

تتعدد أشكال إدارة المناطق البحرية المحمية وتختلف حسب وضعها، وأغراضها والقيود المحلية المحددة التي يواجهها المديرون. ما من منطقة بحرية محمية تعرض حالة مماثلة تماما فيما يتعلق بمصايد الأسماك الصغيرة التي تعمل داخل موقع محمي أو خارجه. وبشكل عام، يمكن أخذ

الندوة الإقليمية الأولى عن الصيد التقليدي المستدام في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود
من 27 إلى 30 نوفمبر/تشرين الثاني 2013، سان جولييان، مالطا

الخطوط التوجيهية التالية في الاعتبار فيما يخص العلاقات اليومية بين المناطق البحرية المحمية ومصايد الأسماك الصغيرة:

- تحسين التواصل والروابط الحيوية بين الصيادين والمدراء والعلماء. فالصيادون بالضرورة يقيمون بدرجات متفاوتة علاقات مع مديري المناطق البحرية المحمية ومع العلماء. هذه العلاقات وثيقة وبناءة إلى حد ما ويمكن أن تعاني أحيانا من بعض سوء الفهم المتبادل (بشأن الأهداف، والمحتوى، والأساليب، والعواقب والمخاطر، الخ .) الذي يظل قابلا للتحسين؛
- تحديد وإنشاء مجموعات من أصحاب المصلحة. فمفهوم الحوكمة يضع مشاركة الجهات الفاعلة في مركز اهتماماته. وهذه النية الجديرة بالثناء تقترض أن تكون الجهات الفاعلة في مصايد الأسماك الصغيرة محددة مسبقا ومنظمة، وإن أمكن ذلك، ذات طابع مؤسسي من أجل ضمان مشاركتها الفعالة في مختلف العمليات. وهذا الشرط المسبق ضروري أيضا لتنظيم مجموعات أو مجتمعات الصيادين بحيث يصبح بإمكانها "تملّك" أداة المنطقة البحرية المحمية كأداة "خاصة بها" ولضمان مشاركتها الفعالة والنشطة في المشاريع المتصلة بالمناطق البحرية المحمية.